سيوضع لك الميزان وكما تدين تدان قال فوجم الوالي لما سمع وامتقع لونه وانتقع وجعل يتأفف من الإمرة ويردف الزفرة بالزفرة ثم عمد الى الشاكي فأشكاه والى المشكو فأنجاه والطف الواعظ وحباه وعزم عليه ان يغشاه فانقلب عنه المظلوم منصورا والظالم محصورا وبرز الواعظ يتهادى بين رفقته ويتباهى بفوز صفقته فاعتقبته اخطو متقاصرا واريه لمحا باصرا فلما استشف ما اخفيه وفطن لتقلب وجهي فيه قال خير دليليك من ارشد ثم اقترب مني وانشد ٥

أنا الذي تعرفه يا حارث — حدث ملوك فكه منافث
أطرب ما لا تطرب المثالث — طورا أخو جد وطورا عابث
ما غيرتني بعدك الحوادث — ولا التحى عودي خطب كارث
ولا فرى جلدي ناب فارث — بل مخلبي بكل صيد ضابث
وكل سرح فيه ذئبي عائث — حتى كأني للأنام وارث
سامهم وحامهم ويافث ٥

قال الحارث بن همام فقلت له تالله انك لأبو زيد ولقد قمت لله ولا عمرو بن عبيد فهش هشاشة الكريم اذا أم وقال اسمع يا ابن أم ٥

عليك بالصدق ولو أنه — أحرقك الصدق بنار الوعيد
وابغ رضى الله فأغبى الورى — من أسخط المولى وأرضى العبيد

ثم انه ودع لخدانه وانطلق يسحب أردانه فطلبناه من بعد بالري واستنشرنا خبره من مدارج الطي فما فينا من عرف قراره ولا درى أي الجراد عاره

المقامة الثانية والعشرون

حكى الحارث بن همام قال أويت في بعض الفترات الى سقي الفرات فلقيت بها كتابا أبرع من بني الفرات وأعذب أخلاقا من الماء الفرات فأطفت بهم لتهذيبهم لا لذهبهم وكاثرتهم لأدبهم لا لمأدبتهم فجالست منهم أضراب القعقاع بن شور ووصلت بهم الى الكور بعد الحور حتى انهم أشركوني في المرتع والمربع وأحلوني محل الأنملة من الأصبع واتخذوني ابن أنسهم عهد الولاية والعزل